الرعب الجمعي وعلاقته بالخوف من الاتصال الاجتماعي

م.م زلزلة محمود عباس
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

الملخص :

مر العراق ومزال يمر بظروف وأحداث استثنائية عصفت ببناءة الانساني والاجتماعي.
ان قيام الباحثين بدراسة مختلف الظواهر التي لها تأثير على المجتمع العراقي تقع على عاتق الجميع لذا تأتي الدراسة الحالية محاولة علمية للتعرف على طبيعة العلاقة بين الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي لدى موظفي الدولة وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:-

١-عينة البحث لديها شعور بالرعب الجمعي

٢-لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في الرعب الجمعي لدى العينة حسب جنس(ذكور-اناث).

٣-عينة البحث لديها خوف من الاتصال الاجتماعي اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس.

٤-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الخوف من الاتصال الاجتماعي حسب جنس(ذكور -اناث)

٥-توجد علاقة بين الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي

ثم ختم بحث بالتوصيات والمقترحات.

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

لا يخفى على احد من ان عراق اليوم يمر بتطورات وأحداث اخذت تعصف بكافة جوانبه حيث اصبح الوضع الاجتماعي ونتيجة لهذه التغيرات فهو يشهد تحولات خطيرة.
ان مشاهد الرعب اليومية التي اصبحت تلاحق الفرد العراقي من خطف وقتل وتهديد وانفجارات ولذلك فإنَّ تلك الظاهرة هي أعراض حادة للأزمة المجتمعية بأبعادها الاقتصادية (البطالة , وبخاصة بين المتعلمين من الشباب , والغلاء , وتدهور مستويات

المعيشة , وضعف أداء الأجهزة والمؤسسات الاقتصادية في الدولة ... الخ) , والاجتماعية (التفاوت الطبقي الحاد , وانتشار أنماط الاستهلاك التفاخري لدى فئات محدودة , واتساع نطاق ظاهرة التهميش الاجتماعي , واهتزاز نظام القيم في المجتمع , والاستفزاز الإعلامي , وتردي نوعية التعليم ... الخ) , والسياسي (ضعف قنوات المشاركة السياسية الرسمية , وقصور دور الأحزاب وغيرها من تنظيمات المجتمع المدني , وتنامي ظاهرة الفساد السياسي والإداري , والنفاق السياسي والأخلاقي , وضعف فاعلية التنظيمات والأجهزة المحلية , وغياب الاتفاق حول الأهداف العامة داخل المجتمع , وتشويه الذاكرة التاريخية للشعب ...الخ) , والدينية (توظيف الدين , وضعف مكونات الثقافة الدينية ... الخ) كل العوامل السابقة وغيرها أدت إلى اتساع مساحات اليأس والإحباط وفقدان الأمل في المستقبل لدى قطاعات واسعة في المجتمع .

ويحدث الرعب الجمعي نتيجة انهيار حالة التوقع الاجتماعي الطبيعية التي يتوقع فيها الأفراد سلوكا هادئا معينا عندما يخرجون إلى أعمالهم في الصباح ،فيواجهون الخطر ليحاول كل فرد النجاة بنفسه من مصادر الخطر بما يؤدي الى انكسار أواصر التعاون الاجتماعي (Mann , 1972, p .208) .

والرعب الجمعي يحدث عندما يواجه الأفراد خطرا أكيدا إذ يتأثر سلوكهم في مثل هذه المواقف الخطرة بالسلوك الجمعي لبقية الأفراد عندما لا يكون هناك غير عدد محدود من بدائل الفعل وإمكاناته، منها المغامرة في الوضعية أو السعي المرير للهرب والخلاص من هذا الخطر عن طريق منفذ واحد فقط مع وجود التهديد القاسي الخطير الداهم، وان هذا الرعب عندما يكون رد فعل جمعي ،فالوضعية تكون فردية تناسبه من حيث الأساس ، أي أن كل فرد في الجماعة يحاول جهده أن يحصل على الهدف الذي يكون الحصول عليه أمرا صعبا ومشكلا لكل منهم ، إن هذه الوضعية تصبح وضعية تنافسية لا بسبب معالمها الموضوعية ولكن بسبب أدراك أعضاء المجوعة لها إدراكا حسيا ،عندما لايجدون سبل الهرب والخلاص(الكعبي،١٩٧٣،ص٣٩٤).

فالرعب الجمعي هو فرار جمعي يقوم على اعتقاد هستيري، فالتهديد العام يدفع الناس الى الهرب لاجل المحافظة على حياتهم او ممتلكاتهم مما يهددها وهو هزيمة يحاول بواسطتها الجمهور من بذل الجهود للخلاص منه وهو يمثل الوضعيات الحرجة التي واجهها الفرد وكما يعتقد جورج هربرت (G.H.Mead)عندما تقع الذات الانسانية تحت الضغط العاطفي فقد يعبر الفرد عن مشاعره بصورة عنيفة وبطرائق مختلفة وعندما يكون

الضغط عليها عاليا فقد يعبر الفرد عن الذات الاجتماعية ايضا بطرائق عنيفة دون ان ياخذ بالحسبان في افعاله مواقف الاخرين. ان عملية الرعب الجمعي هي عملية عقلية تمنع الفرد من كبح افعاله كبحا ملائما فعندما يخاف الافراد من وضعيات تهدد حياتهم فان عملية الايحاء هذه لا يستطيعون كبحها او انهم لا يستطيعون التحقق من صدق الخبر لانهم لا يستطيعون وليس لديهم القدرة على نقد هذه الوضعيات حيث يتشكل لديهم الهياج والخوف وقد ينسلخون عن النسق او يبتعدون عن اهدافه فالكوارث والنكبات والاحداث السريعة التطور والمفاجئة هي عوامل اساسية في تمزيق النظام الاجتماعي وانحلاله ،فحالات التفجيرات والحرائق تنتج نمطا من الافعال غير المستقرة بين الافراد ،وقد يهرب الافراد من الحدث ولا يريد أي واحد ان يضحي بمصالحه وقد يكون هذا النمط من السلوك ذو طابع عدواني وعنيف اذ يتدافع كل فرد مع الاخرين من اجل الهروب والنجاة بعد ان شعروا بانهم مهددين من الانفجار (احمد،٢٠٠٧،ص٢٧٣) .

اما عن الخوف من الاتصال الاجتماعي فلعل من اهم المظاهر السلبية للأحداث ذات الطابع السلبي هو الخوف من الاتصال فقد اكدت الدراسات النفسية الاجتماعية على الدور الخطير الذي يلعبه الاتصال الاجتماعي بين افارد المجتمع من حيث خلق روح من التفاهم والتماسك بين افراده.

ان الخوف من الاتصال الاجتماعي يشكل مشكله لدى الفرد سواء بالنسبة لعلاقاته الأسرية وعلاقته بزملاء العمل أوفي تكيفه النفسي والاجتماعي بشكل عام. كما أشار الى ذلك مكروسكي (Mccroskey, 1977) عندما قال أن الخوف من الاتصال الاجتماعي قد يكون ازمة عارضه لموقف اجتماعي معين،ولا يوجد إنسان لم يكن قد تعرض للخوف من الاتصال الاجتماعي في مرحلة من مراحل حياته أو في مواقف شخصية أو مناسبات اجتماعية. وهو بذلك أمر طبيعي،لكن الأمر غير الطبيعي حين يصبح الخوف من الاتصال الاجتماعي سمة من سمات الشخصية للفرد.اي عندما يحمر وجهه لأبسط الأسباب ويرتبك، ويتلعثم ويتقطع كلامه ويقوم بتعبيرات تافهة وحركات مضطربة ويبتسم ابتسامة كاذبة في ابسط المواقف الاجتماعية (Mccroskey, 1977, p32).

وأشار جبونس (gibbons,1993) إلى أن أكثر من٢٠% من الناس يعانون من الخوف من الاتصال الاجتماعي وان أكثر من ١٠% منهم يرون الخوف من الاتصال الاجتماعي يمثل بالنسبة لهم مشكلة كبيرة يستوجب عمل شيء ما للتخلص منها(gibbons,1993.p.33).

مما تقدم فان البحث الحالي يقف امام التساؤل الاتي ما هي العلاقة بين الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي لدى موظفي الدولة؟

اهمية البحث

يعتبر كل من الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي من المفاهيم المهمة في الدراسات النفسية الاجتماعية بصورة عامة لما لهما من تاثير كبير على حياة الفرد لاجتماعية وعلاقته الاجتماعية بالاخرين.

حيث يتميز الرعب الجمعي كما يرى الباحثيين بسمات ظاهرة واخرى كامنة فالخصائص الظاهرة للرعب الجمعي تتوضح في الهروب والتخلص من الضرر الذي قد يلحق بالفرد ويتنوع الهرب في اغلب الاحيان بحسب الانماط المتعلمة اجتماعيا وحضاريا ويرتبط الهرب بموقف التهديد والخطر الذي يمكن ان يتعرض اليه الفرد فقد لا يفكر الشخص الهارب الا باخفاء نفسه والهرب الذي غالبا ما يكون تفكيرا متكيفا لوضعية الرعب فالهرب من الرعب هو سلوك وظيفي يتخذه الفرد للخلاص من الاخطار التي تهدده ،اما الكمون في الرعب فيتلخص في كون الافراد في حالة الرعب يعرفون هذه الوضعية كونها تنطوي على خطر شديد ولكن جل انتباههم يكون موجها نحو المستقبل ويسمي (دارندوف) (Darndov) الافراد الذين يتقاسمون سمة مشتركة بالمجموعة الكامنة وتتميز هذه المجموعة بعدم مصادفتها عقبات او مقاومة وان كان لديها وعي كاف بالمصلحة المشتركة ويمكن ان تتحرك هذه الجماعة في أي وقت عندما تريد تحقيق مصلحتها ولكن قد تتاخر عن فعل شيء ما وهذا التاخر يتعلق بعدم اكتمال الوعي لديها للشروع بفعل جمعي بهدف تحقيق المصلحة المشتركة (احمد،٢٠٠٧،ص٣٥٥-٣٥٦) .

ويعتقد اولسن(Olsen) ويشاركه في الراي هرشمن(Hirschman)بان هناك تتابع وهذا التتابع هو المصلحة العامة، والوعي بهذه المصلحة، ويتخذ الفعل الجمعي طابع العنف في حركته واضفاء عدم العقلانية عندما ينضوي الفرد مع الجماعة كما يعتقد لوبون و كما يرى سمل(Simmel) فان الفعل الجمعي يتمتع بالتوافق والصهر والتجييش لاجل الظهور في وضعيات مقبولة،ويخفق الفعل الجمعي للسلوك في الانتظام مع النسق او قد يكون سلبيا نحو الحاضر والمستقبل فقد يهاجم الماضي ويثأر منه او يدافع عن الحاضر الذي يشبع طموحاته او قد يتخذ موقف الدفاع ضد اعداء المستقبل كما قد تكون هذه الجماعات معروفة سواء كانت تجمعات او افراد، او غير معروفة (احمد،٢٠٠٧،ص٣٥٥-٣٥٦) .

ومن الدراسات التي بينت اهمية دراسة متغير الرعب الجمعي دراسة (احمـــد،٢٠٠٧) التي بينت وجود الرعب الجمعي لدى طلاب الجامعة وعدم شعورهم بالطمأنينـــة داخـــل الحرم الجامعي نتيجة التفجيرات التي يمكن أن تكون في أي مكان وشعور الأفراد بالتهديد في كل لحظة إلى درجة وجود نسبة عالية من الطلبة يفضلون المكوث في بيوتهم وخاصة في الأيام التي يتوقع فيها أعمال عنف أو انفجارات فأصبح الطالب يفكر بسلامته ونجاتـــه من الرعب الذي أصبح المسيطر على تفكيره حيث لا يدري من هي الجماعة التي ستفتك به وفي أي وقت (احمد،٢٠٠٧،ص٣ ، ٧٦).

اما دراسة (لانك ولانك)(Lank&lank,1961) التي أشارت إلى دور الخبرات الحياتية في وجود الرعب لدى الأفراد وان تعرضهم لخبرة مخيفة يؤدي إلى قيامهم بجهد فوضوي ومتطرف للحفاظ على النفس أو الحصول على الأمان وقد يخاف الأفراد إلى درجة أنهم يضحون بكل شيء ما عدا أنفسهم(Marx,. 1974,p.32).

اما دراسة حبيب(٢٠١٠) فقد بينت ان عينة البحث لديها رعب جمعي هو نتيجة كثرة تعرض الشباب للخبرات المرعبة التي تؤدي إلى وجود الرعب لديهم خلال حياتهم من الطفولة إلى الشباب وتتمثل هذه الخبرات بالحروب ابتداءا بحرب الخليج وانتهاءا بالحرب الأخيرة التي أدت إلى الاحتلال وما تبع هذه الحروب من ويلات ونكبات طالت معظم شباب الجامعات فضلا عن وجود الجرائم ومنها جرائم القتل والطائفية وأيضا وجود الانفجارات وحدوثها بشكل مفاجئ وفي أي زمان ومكان ومجهولية مصدرها ومنفذيها ، كل هذا أدى إلى وجود الرعب الجمعي لدى الشباب الجامعي الذي ما زال بطور الاندفاع الكبير إلى الحياة وهو بحالة من التخطيط لما سيفعله في المستقبل فإذا بالشاب الجامعي يرى رحى الانفجار وهي تطحن وتحطم أمنه وحاضره لتكون ماضيا أليما يضم الأصدقاء الذين كان لهم وجود بالمرحلة نفسها بل وبنفس ذلك الصباح ثم ماتوا بالانفجار،فيفقد الطالب الجامعي أوراقه وتغلق جامعته وكأنه وأصدقاءه كانوا بلا وجود فيكون الرعب كبيرا لديه(حبيب،٢٠١٠،ص١٣١).

ويعد الخوف من الاتصال الاجتماعي البسيط مفيداً ومطلوباً،لان يجعل الفرد أكثر حساسية اجتماعية ودقة في اكتشاف الأخطاء،وله سلوكٌ اجتماعيٌ فعالٌ كما يجعله أكثر اهتماماً بالظهور الاجتماعي الحسن. أما الخوف من الاتصال الاجتماعي الشديد أو غير الطبيعي فيكون مؤثراً للفعاليات والنشاطات الاجتماعية. إذ يعاني أصحاب الخوف من

الاتصال الاجتماعي العالي من اضطراب نفسي ، إذ يتجنبون التحدث أمام الآخرين أو اللقاء بهم.مما يسبب لهم التوتر والخوف والخجل والارتباك، وهذا ما أشارت إليه دراسة مارس (Marrs,1987,p.399).

فالخوف من الاتصال الاجتماعي البسيط هو يُعد أمرا فطرياً وطبيعياً موجوداً لدى البشر جميعاً، وهو يعد ايجابياً لأنه يدفع بالشخص الى أن يظهر بمظهر حسن وجيد أمام الآخرين ويظهر أحسن ما عنده من أراء وكلمات وتصرفات في التعامل معهم. وعادة تقل درجة الخوف مع تكرار مواجهة الموقف. إلا أنه يصبح مشكلة اجتماعية أذا تعدى حده (المالح، ١٩٩٥، ص١٢٠).

فهو يؤثر سلباً على شخصية الفرد وسلوكه في جوانب متعددة كالجانب الأكاديمي، والمعرفي، والشخصي، والاجتماعي. اذ أكدت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة على أن معظم الناس يشعرون بالخوف من الاتصال الاجتماعي غير المبرر في مختلف المواقف الاجتماعية وبدرجات مختلفة مما يجعلهم كثيري التجنب لهذه المواقف ومن ثم تقل مشاركتهم الاجتماعية الايجابية (Velijaca & rapce,1998,p.113).

وذكر مكروسكي (Mccroskey,1977) أن الخوف من الاتصال الاجتماعي اللفظي (Verbal Communication) تم تقريره على انه الخوف الأول عند الأمريكيين في مسح على مستوى محلي واسع للراشدين. وتوصلت نتائج البحث أن ما بين (١٥- ٢٠%) من أفراد المجتمع عموماً يعانون الخوف من الاتصال الاجتماعي(Mccroskey,1977,p.27).

اما كلوبف فيرى (Klopf,1975) أن الخوف من الاتصال الاجتماعي له تأثير على الأفراد أكثر من الأنواع الأخرى من العوق. مثل إعاقة الكلام،والإعاقة العقلية والاضطرابات الانفعالية، والصمم، والعمى، والاضطرابات الجسدية (Klopf & Cambra,1975, p.27).

وأشار مكر وسكي (Mccroskey,1978) إلى أن للخوف من الاتصال الاجتماعي يرتبط ارتباطاً سلبياً بالنجاح في واحد من البعدين الأساسيين في الحياة الجامعية وهما البعد الأكاديمي والبعد الاجتماعي فقد توصل إلى أن ذوي الخوف من الاتصال الاجتماعي العالي يكون انجازهم الأكاديمي واطئاً في اغلب البيئات التعليمية.أما بالنسبة للبعد الاجتماعي فقد ظهر أن للخوف من الاتصال الاجتماعي علاقة بسلوكيات الانسحاب الاجتماعي (Mccroskey&sheahan ,1978,p.45).

أن مفهوم الخوف من الاتصال الاجتماعي من المفاهيم التي لها تأثير كبير في المجال النفسي لاسيما فيما يتعلق بالشخصية الإنسانية. إذ توصل هنتلي (Huntely,1969) إلى وجود ارتباط بين الخوف من الاتصال الاجتماعي والشخصية الانطوائية. وان الانطوائيين العصابيين هم أكثر خوفاً من الاتصال الاجتماعي. وان الذهانيون غير العصابيين هم ذوي خوف من الاتصال الاجتماعي العالي. وان ذوي الشخصية الانبساطية لديهم خوف من الاتصال الاجتماعي الواطئ (Huntely,1969,p.199).

وللخوف من الاتصال الاجتماعي علاقة بمتغير أخر هو الشخصية المزاجية، فقد قدم بيتي وآخرون(Beatty,et,al 1998) تعريفاً للخوف من الاتصال الاجتماعي, له علاقة بالشخصية المزاجية (Beatty,et,al,1998,p.213).

وذكر هامان (hammen) أن الإفراد الذين لديهم تقلب مزاجي يتصفون بقلة توافقهم الاجتماعي مع الآخرين وميلهم إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية (Hammen,1991,pp.212- 221) .

يمكن أن نلخص أهمية البحث الحالي بالجوانب الآتية:-

١-جانب نظري من خلال الإضافة إلى البحوث السيكولوجية في المجال الاجتماعي فلا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع وهو(الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي بصورة مجتمعة)على حد علم الباحث.

٢-جانب عملي فان الباحث يتوقع أن تخرج الدراسة بـ توصيات سوف يستفيد منها المختصون في المجال النفسي الاجتماعي

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:-

١-التعرف على مستوى الرعب الجمعي لدى موظفي الدولة.

٢-التعرف على دلالة الفرق الاحصائي في الرعب الجمعي تبعا لمتغير الجنس(ذكور – اناث).

٣-التعرف على مستوى الخوف من الاتصال الاجتماعي لدى موظفي الدولة.

٤- التعرف على دلالة الفرق الاحصائي في الخوف من الاتصال الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس(ذكور –اناث).

٥-التعرف على طبيعة العلاقة بين الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي لدى موظفي الدولة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بموظفي الوزارات العراقية من المباشرين للعام ٢٠١٣-٢٠١٤

تحديد المصطلحات

الرعب الجمعي collective panic

وعرفه كل من:

تعريف ستراوس- (Strauss ,1944):

الحالة التي تتميز بالتوتر الانفعالي العالي ، والتصور المبالغ فيه مما يؤدي بالافراد لان يجنحوا الى القيام بالفعل على اساس من الحوافز والتلقائية ، لا على اساس المعقولية او التدبر العقلي (Strauss,1944,p.95).

تعريف(النظرية السلوكية):

هو السلوك الذي يظهر على شكل حركات منفصلة ناتجة لوجود الموقف الخطر والتي تكون خليط من السلوك الفردي والجمعي على انها وسيلة لاعادة التأقلم المرضي (Keating,1982,p.147).

تعريف (ميلر)(Miller , 1985):

الحالة التي يكون فيها الافراد واقعين تحت تأثير تسلط او وضع ذهني يربط الافراد مع بعضهم , ويتم هذا الربط عن طريق قناعات يتم قبولها لاشعوريا في الوقت الذي يمثل فيه وجود احد الافراد قوة تأثيرية بالنسبة للاخرين (Miller,1985,p.88).

تعريف(ترنر و باز) (Turner&paz ,1986):

فقدان القدرة على التفكير السوي في خضم التفكير الغائب وعدم القدرة على الابتكار والابداع او الخروج عن المألوف لاكتشاف ما هو جديد بسبب تأثير التهديد(Turner&paz,1986,p.68).

تعريف (ادوارد) (Edwards , 1991):

هو السلوك الهروبي او العشوائي الذي يحصل في حالات الكوارث التي لا يتوافر فيها الامنفذ واحد للهروب حيث يكون فقدان الفرد للوعي على انه آليه دفاعية للتخلص من الموقف المرعب (Edwards,1991,p.50).

من خلال ما تقدم فان الباحث قد تبنى تعريف **(Keating,1982)** كونه تبنى مقياس حبيب (٢٠١٠) الذي اعتمد تعريف **(Keating,1982)** كتعريف نظري في بناء

المقياس اما التعريف الاجرائي فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس الرعب الجمعي المتبنى من قبل الباحث.

الخوف من الاتصال الاجتماعي Fear From Social Communication

تعريف مكروسكي (McCroskey, 1977):

مستوى خوف أو قلق الفرد المرتبط بعملية اتصال حقيقي أو متوقع مع شخص أو مجموعة من الأشخاص الآخرين(McCroskey, 1977, p.78).

تعريف الزبيدي (٢٠٠٨):

هو ميل الفرد لعدم ابداء سلوكٍ اجتماعيٍ مناسبٍ في المواقف الاجتماعية امام جمع من الناس وذلك لشعوره بالخوف من مواجهة الجمهور وشعور بالخجل والارتباك وضعف الثقة بالنفس.(الزبيدي،٢٠٠٨،ص٢١)

ويعرف الباحث الخوف من الاتصال الاجتماعي على انه مستوى من الخوف الذي يشعر به الفرد(الموظف)تصاحب شعور الجماعة يجعله غير قادر على التفاعل الاجتماعي في المواقف والأحداث الاجتماعية المختلفة،وتظهر عليه علامات الخجل والارتباك والانسحاب الاجتماعي.

اما التعريف الاجرائي فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي الذي اعده الباحث.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية

يعرض الباحث وبشئ من التفصيل النظرية المتبناة النظرية السلوكية حيث يرى الباحث انها الاقرب والأنسب الى موضوع البحث من باقي النظريات حيث انها فسرت العلاقة بين متغيري بحثه.

فبالنسبة للرعب الجمعي فترى النظرية انه يمكن التنبؤ بالرعب الجمعي من خلال وجود شروط مسبقة تؤدي الى حركات منفصلة وغير متطابقة وهذا ما يمكن ملاحظته في الازدحامات ،اذ ان هذه الحركات المنفصلة هي ناتجة لمنع الاخطار والتي هي خليط من السلوك الفردي والجمعي،وترى هذه النظرية ان الرعب يحدث في مواقف الخوف الشديد والتي تكون معززة لظهور الحركات المنفصلة للسلوك على انها اعادة للتأقلم المرضي للتشويش والحياة المهددة (Keating,1982,p.147).

وقد بينت معظم الدراسات ان الافراد في حالة تعرضهم لموقف مهدد يحاولون التحرك بشكل اسرع من الطبيعي ، وان افعالهم وحركاتهم تنعكس جسميا او تمتاز بالثقل والاضطراب الملحوظ ، وتبين هذه النظرية ان احدى اهم صيغ الكوارث التي يحدث فيها الرعب الجمعي تكون في حالة (الحشد الكبير) اذ انها غالبا ما تقود الى الهلاك ، وترى هذه النظرية ان الميول لتصرف الافراد في حالة الرعب الجمعي تكون على اساس (لنفعل ما يفعله الاخرون) واذا ما كانت هناك مجموعة من الاختيارات الاخرى فانها تهمل ويغفل عن استعمالها في مواقف الهروب (Keating,1982,p.148).

وتبين النظرية ان كلمة رعب جمعي تشمل الموقف الغامض وغير الغامض اذ تتحول المواقف الغامضة الى تهديد عام ،وهي رد فعل لدى الافراد وتمثل حالة الهروب او سوء التنظيم للعقبات التي تواجههم نتيجة الخوف الشديد ،ومثال على ذلك الافراد الذين يكونون في كارثة ذات تهديد ممزوج بالرعب وتزايد الخطر ،وتبين هذه النظرية ان الرعب الجمعي يختلف عن الرعب للحالات الفردية كون الاخير يشتمل على استجابة فردية نوعية فريدة من نوعها من دون ان يحدث تنبيه لدى الفرد في السلوك بشكل مشابه للاخرين،اما الرعب الجمعي فهو رد فعل مشترك من مجموعة من الافراد ناتج عن تهديد كبير ،ويمتاز الرعب الجمعي بخواص معينة تميزه فالافراد غالبا ما يظهرون فيه الخوف الشديد فيفرون بشكل عشوائي او يبقون جامدين لا يتحركون ،وان خوف كل فرد ضمن المجموعة يكون بايحاء من اشارات تسلمها من الاخرين في تقويمهم للخطر ،وان الهروب او الفرار هو مؤشر للفرد في هروبه من الموقف الخطر كما يفعل الاخرين من حوله ،ويكون التصرف بشكل مشابه للاخرين بغض النظر عن ان الجميع يسعون للخلاص من الخطر(Shibutani,1966,p.36).

ينطلق السلوكيون في تفسيرهم للسلوك الإنساني بأنه يتمثل في تكوين علاقات أو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات، علما أن هذه العلاقة من حيث آليتها لاتزال غير واضحة وغير متفق عليها من قبل ممثليها.(روشكا،١٩٨٩،ص٢٣).

فالارتباطيون يختلفون فيما بينهم في الظروف التي تؤدي إلى حدوث هذه الارتباطات فمنهم من يرى أن للظروف دوراً مهماً في تكوين الارتباطات بين المثيرات والاستجابات وتقويتها،في حين أن ثورندايك وسكنر يؤكدان أهمية الثواب ودوره الذي يعقب الاستجابة في تقوية ارتباطها بالمثير الذي أدى إليها.في حين نجد واطسون وجثري ومدينيك يبرزون دور الاقتران الزمني في تقوية هذه الارتباطات (أبو طالب،١٩٩٥،ص٨٤).

ويرى جثري الذي يعد من أكثر المنظرين الذين أعطوا أهمية كبيرة للسلوك الاجتماعي بكل أشكاله ومنه الخوف من الاتصال الاجتماعي، وأنه يتم تعلمه كما يتم تعلم أي سلوك أخر. فإذا ما تعرض الإنسان إلى موقف اجتماعي مؤلم ومفزع فأنه يتعلم هذا الموقف أو ما يشابهه من مواقف سيكون مؤلماً ومزعجا وهكذا ينشا الخوف من الاتصال الاجتماعي بعد تجربة سلبية أمام الآخرين،كأن حدث للشخص تلعثم أو خفقان في القلب أو انتقاد ولم يستطع أن يتخلص من ذكراها وتأثيرها السلبي على نفسيته وحياته. (Richard,1990,p.204).

اما سكنر أن السلوك الإنساني هو سلوك متعلم وان القسم الأكبر منه يتم ضمن مبادئ التعلم الإجرائي ويتشكل السلوك المتعلم عن طريق التعزيزات الخارجية.(previn ,1970,p.447) التي يحصل عليها الفرد بعد قيامه بالسلوك.فسلوك الخوف من الاتصال الاجتماعي ناتج عن تشجيع الاباء لأبنائهم على تجنب العلاقات مع الآخرين مما يزيد من عزلتهم. (Morgan ,1975,p.105).

ومن العوامل التي تساعد الافراد في اللجوء إلى العزلة كوسيلة لتجنب العقاب الذي يتعرضون له من قبل الاباء فينشأ عن ذلك الابتعاد والعزلة عن الآخرين.(علي،٢٠٠٠،ص٢٦).

من خلال المقدمة السابقة يمكن ان نشكل فهما حول العلاقة بين الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي وكما ورد في مفاهيم النظرية السلوكية وكما يلي:-

تؤكد النظرية السلوكية بان عامل الخوف من المواقف الغامضة والاحداث الخطرة هي اللبنة الاولى لخلق الرعب الجمعي وان افعال وحركات الناس تنعكس جسميا او تمتاز بالثقل والاضطراب الملحوظ نتيجة هذه المواقف الغامضة والخطرة ، وتبين هذه النظرية ان احدى اهم صيغ الكوارث التي يحدث فيها الرعب الجمعي وتتحول الحالة الى تهديد عام ،وهي رد فعل لدى الافراد وتمثل حالة الهروب او سوء التنظيم للعقبات التي تواجههم نتيجة الخوف الشديد

فإذا ما تعرض الإنسان إلى موقف اجتماعي مؤلم ومفزع فأنه يتعلم هذا الموقف أو ما يشابهه من مواقف سيكون مؤلماً ومزعجا وهكذا ينشا الخوف من الاتصال الاجتماعي اي ان احد مظاهر الخوف الرعب الجمعي الخوف من الاتصال الاجتماعي.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث

يتكون المجتمع الأصلي للبحث الحالي من موظفي الدولة العراقيين ومن المستمرين في الخدمة للعام (٢٠١٤) والتابعين ل(٢٦) وزارة في مدينة بغداد[١]، والبالغ عددهم(٩٣٦٥٦٠) موظفاً، منهم (٥٩٩٠٦٥) من الذكور و(٣٣٤٤٩٥) من الإناث.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة الطبقية العشوائية إذ تم أولا اختيار تسع وزارات بشكل عشوائي من مجتمع البحث ثم ومن كل وزارة تم اختيار دائرتين أو مركزين بشكل عشوائي أيضا. بعدها اختير بشكل عشوائي (٢٥) موظفا وموظفة وبهذا بلغ عدد أفراد عينة البحث (٣٥٠) موظفا وموظفة كما موضح في الجدول(١).

جدول (١)

عينة البحث موزعة بحسب الوزارة والدائرة وجنس الموظف

ت	اسم الوزارة	مكان الاختيار	الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
١-	وزارة الموارد المائية	مركز الوزارة	٢٥	٢٥	٥٠
٢-	وزارة النقل والمواصلات	النقل البري	١٣	١٢	٢٥
		مركز الوزارة	١٢	١٣	٢٥
٣-	وزارة التعليم العالي	جامعة بغداد/كلية العلوم	١٣	١٢	٢٥
		الجامعة المستنصرية/كلية الاداب	١٢	١٣	٢٥
٤-	وزارة الاعمار والإسكان	مركز الوزارة	٢٥	٢٥	٥٠
			١٢	١٣	٢٥
٦-	وزارة النفط	تسويق النفط	١٣	١٢	٢٥
		مركز الوزارة	١٢	١٣	٢٥
٨-	وزارة الصحة	مستشفى الكندي	١٣	١٢	٢٥
		مركز الوزارة	١٢	١٣	٢٥
٩-	وزارة الهجرة والمهجرين	مركز الوزارة	٢٥	٢٥	٥٠
	المجمـــوع		١٧٥	١٧٥	٣٥٠

[١] تم الحصول على المعلومات الواردة في أعلاه من الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط، بغداد.

ادوات البحث

١-مقياس الرعب الجمعي

قام الباحث بتبني مقياس حبيب(٢٠١٠)المطبق على طلبة الجامعة[٢] والمتكون من (٣٢) وتم استخراج الصدق والثبات بطريقتي الصدق الظاهري وصدق البناء كما تم استخراج الثبات للمقياس وبطريقتين هما اعادة الاختبار وبلغت قيمته(٠،٩٥٤) ومعامل الفا اذ بلغت قيمته(٠،٩٤٤) .

٢-مقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي

قام الباحث ببناء هذا المقياس وقد مرت عملية اعداده بالخطوات التالية :-

صياغة الفقرات :

بعد تعريف الخوف من الاتصال الاجتماعي تم في ضوء ذلك جمع وإعداد الفقرات وصيغت وفق الخطوات الآتية :

أ – استخلاص عدد من الفقرات، من خلال مراجعة الأدبيات التي تناولت الخوف من الاتصال الاجتماعي

ب – تطبيق استبيان استطلاعي تضمن عدد من الاسئلة المفتوحة عن الخوف من الاتصال الاجتماعي[٣] .

ج – الفقرات التي تم الحصول عليها جمعت ونظمت ليصبح عددها(٣٦) وروعي في صياغة الفقرات ما يلي:

١- أن لا تكون الفقرة غامضة وان يكون معناها واضحا و محددا

٢- أن تلاءم الفقرة طبيعة أفراد العينة

٣- أن تتكون فقرات المقياس من فقرات سلبية و ايجابية

٤- أن لا تكون الفقرات إيحائية

٥- تجنب نفي النفي وذلك منعا لإرباك المستجيب

٦- أن تكون ذات جملة قصيرة بحيث لا يمل الفرد من الإجابة عليها

٧- أن تصاغ الفقرات بضمير المتكلم

٨- أن تكون الفقرة ممثلة لمواقف الحياة اليومية للأفراد (الإمام و آخرون،١٩٩٠،ص٣٢٥)و(الزوبعي،١٩٨٩،ص٩٦).

---

[٢] عند الاطلاع على فقرات لمقياس وجد الباحث انها ملائمة لأفراد العينة بدون تعديل بذكر.

[٣] سؤال كان ما هي اهم المؤشرات التي تدل على الخوف من الاتصال الاجتماعي؟

طريقة القياس :

تم اعتماد طريقة ليكرت(Likert) في القياس، والتي تقوم على عرض مجموعة من الفقرات على المستجيب تتضمن مواقف لفظية أو معلومات يمكن إن يتعرض لها الفرد و يتم الطلب منه اختيار بدائل الإجابة التي تعبر عن رأيه، علما إن هذه الطريقة هي من الطرق الشائعة و المتبعة في بناء المقاييس النفسية لأنها تتميز بما يلي:

١- تتميز بسهولة البناء و التصحيح

٢- توفر مقياس يتميز بتجانس فقراته

٣- تعطي حرية اكبر للمستجيب في إظهار شدة مشاعره نحو الموضوع

٤- تتميز بالمرونة ومن الممكن أن يبنى المقياس بموجبها بوقت قصير(الإمام آخرون،١٩٩٠،ص٣٢٥)(نجاح،١٩٩٩،ص٥٧).

تعليمات المقياس :

أن التعليمات تعد بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في إثناء إجابته على الفقرات لكل مقياس، وروعي أن تكون التعليمات سهلة ومفهومة، كما تم التأكيد فيها على ضرورة اختيار المستجيب البديل المناسب، والذي يعبر عن رأيه وذلك من خلال وضع علامة(✓) أمام البديل المناسب، وانه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وان الإجابة لن يطلع عليها احد سوى الباحث، وسوف تستعمل لأغراض البحث، لذا طلب من المستجيب عدم ذكر اسمه.

تصحيح المقياس :

ويقصد بهِ وضع درجة الاستجابة لكل مجيب على كل فقرة من فقرات المقياس، ويتم بعد ذلك استخراج الدرجة الكلية لكل استبانة، من خلال جمع درجات الاستجابة على المقياس، وكانت تعطى الدرجات للاستجابة على الفقرات الايجابية والسلبية للمقياس في ضوء اختيارات أفراد العينة لإحدى البدائل، ولتحقيق هذا الغرض أعطيت الأوزان(1،2،3،4،5) لتقابل بدائل الإجابة(تنطبق دائماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق نادراً، لا تنطبق أبداً)، هذا فيما يخص الفقرات الايجابية، أما الفقرات السلبية فقد أعطيت الأوزان(5،4،3،2،1) على التوالي.

التطبيق الاستطلاعي :

بعد وضع التعليمات لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي تم إجراء دراسة استطلاعية لمعرفة درجة وضوح فقرات المقياس لدى مجتمع البحث والصعوبات التي

يمكن أن تواجه المستجيب لتلافيها قبل التطبيق بصورته النهائية ولمعرفة الزمن الذي يستغرقه أفراد العينة في إجابتهم عن المقياس، لذا تم تطبيق المقياسين على عينة بلغت(٣٠)[٤]، وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية ومراجعة الإجابات اتضح أن جميع فقرات المقياسين واضحة لدى أفراد العينة، كما أن معدل الوقت الذي استغرقه المستجيب في الإجابة على المقياسين(30) دقيقة.

تطبيق المقياسين :

طبق الباحث كلا المقياسين على أفراد عينة البحث في الوزارات الانفة الذكر وحرص على جمع كافة الاستمارات من المفحوصين .

تحليل الفقرات :

يشير أيبل Ebel إلى أن الهدف من تحليل الفقرات هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس(Ebel,1972,p.392).

فجودة الاختبار تعتمد إلى أقصى حد على الفقرات التي يتألف منها، ومن الضروري في أحسن التطبيقات أن تحلل كل فقرة، كي تستبقي تلك الفقرات التي تلائم الغايات والأسس المنطقية التي بنيت من أجلها الأداة، لذلك يعد تحليل الفقرات جزءاً مكملاً لكل من ثبات الاختبار وصدقه(Freeman,1962,p.112-113).

ولأجل حساب القوة التميزية للفقرات وبعد الانتهاء من تطبيق مقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي ، تم الحصول على الأعداد النهائية لـ(٣٥٠) استمارة لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي

١- تحليل فقرات لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي بطريقة المجموعتين المتطرفتين Extereme Groups

يعد حساب القوة التميزية لكل فقرة، هو قدرة الفقرة على التمييز بين الإفراد الذين حصلوا على درجة عالية في المقياس وبين الذين حصلوا على درجة واطئه فيه(Stang&Wrightsman,1982,p.51).

بعد تطبيق المقياس ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين من خلال إتباع الخطوات الآتية:

١ – تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٣٥٠) استمارة.

٢ – ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

[٤] تم تطبيق المقياس على عينة من موظفي الجامعة المستنصرية/كلية الاداب.

٣ – تعيين نسبة(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة للدرجات العليا والبالغ عددها(٩٥) استمارة، كذلك تعيين نسبة(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة للدرجات الدنيا والبالغ عددها(٩٥) استمارة، وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل(١٩٠) استمارة من أصل(٣٥٠) استمارة.

٤ – تطبيق الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عدت القيمة التائية موشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة(١,٩٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) وبدرجة حرية(١٨٨) وكانت جميع الفقرات مميزة. والجدول(٢) يتضمن المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس للمجموعتين العليا والدنيا والقيمة التائية لهما.

جدول(٢)

معاملات تمييز فقرات مقياس المعنى الوجودي للحياة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
١	٤,٤١٢	٠,٧٩٥	٣,١١٠	١,٢١٢	٩,٣٧٩
٢	٣,٧٣٣	١,٠٣٣	٢,٤٢٢	٠,٩٧٤	٩,٦٤٣
٣	٤,٧٠٦	٠,٤٩٦	٣,٧٨٩	٠,٨٨٢	٩,٤٥٨
٤	٤,١٥٦	٠,٩٢٤	٢,٨٦٢	١,٠٤٩	٩,٦٥٦
٥	٤,٧٧٠	٠,٨٣٤	٤,٠٨٢	١,١٧٩	٤,٩٧١
٦	٤,١٠٠	٠,٨٨١	٢,٥٤١	١,٠٤١	١١,٩٣٧
٧	٤,٥٥٠	٠,٧٢٦	٢,٨٠٧	١,١٩٧	١٢,٩٩٢
٨	٤,٢٢٠	١,٢٣٤	٣,٢٢٩	١,٣٧١	٥,٦٠٤
٩	٤,٧٩٨	٠,٥٨٩	٣,٨٩٩	١,٢١٦	٦,٩٤٢
١٠	٤,٣٣٩	١,١٧٢	٣,١١٠	١,٣٦٣	٧,١٣٩
١١	٣,٤٩٥	١,٤٣١	٢,١٠٠	١,٢٥٤	٧,٦٥٠
١٢	٤,٩٠٨	٠,٢٩٠	٣,٨١٦	١,١٦٤	٩,٥٠٢
١٣	٤,٦٣٣	٠,٨٥٧	٣,٥٦٨	١,١٦٥	٧,٦٨٠
١٤	٤,٤٤٠	٠,٨٥٤	٣,٠٢٧	١,٢٦٥	٩,٦٦١
١٥	٣,٩٨١	١,٠٩٦	٣,٠٧٣	١,٣٥٨	٥,٤٣٠
١٦	٤,٧١٥	٠,٤٩٢	٣,٢٦٦	١,١١٩	١٢,٣٧٧
١٧	٤,١٣٧	١,٣٠٨	٢,٨٠٧	١,٥٤٨	٦,٨٥١

١٨	٤,٠٠٩	١,٢٧٢	٢,٩٤٥	١,٤١٣	٥,٨٤٢
١٩	٤,٧٧٩	٠,٤٩٧	٣,٩٩٠	١,١٠١	٦,٨١٧
٢٠	٤,٨١٦	٠,٤٧٤	٣,٨٦٢	١,١٠١	٨,٣٠٨
٢١	٤,٧٦١	٠,٤٤٩	٣,٨٦٢	٠,٨١٠	١٠,١٣٠
٢٢	٤,٥٨٧	٠,٦٦٩	٣,١٠٠	١,٢٠١	١١,٢٨١
٢٣	٤,٦١٤	٠,٧٤٤	٣,٣١١	١,٢٠٧	٩,٥٩١
٢٤	٤,٧٧٩	٠,٤٣٧	٣,٧٧٠	١,٠٩٤	٨,٩٤١
٢٥	٤,٧٨٩	٠,٤٥٢	٣,٧٠٦	١,٠٣٠	١٠,٠٤٤
٢٦	٤,٣٣٠	١,١٠٦	٣,٠٤٥	١,٤١٠	٧,٤٨٢
٢٧	٤,٦٣٣	٠,٥٥٥	٣,١٨٣	١,١٩٥	١١,٤٨١
٢٨	٤,٩٤٥	٠,٣٢٨	٤,٤٦٧	١,١٥١	٤,١٦٠
٢٩	٣,٥٠١	١,٤٢١	٢,١١٢	١,٢٦٥	٧,٦٨٠
٣٠	٤,١٢٨	١,٢٧٠	٢,٩٤٥	١,٣٨٦	٦,٥٧١
٣١	٤,١٢٨	٠,٩٤٣	٢,٧٥٢	١,١٢٣	٩,٧٩٢
٣٢	٤,٣٣٠	٠,٨٥٠	٢,٧٢٤	٠,٨٨٠	١٣,٦٩٢
٣٣	٣,٨٤٤	١,١٧٩	٢,٩٤٥	١,١٢٩	٥,٧٤٨
٣٤	٤,٥٨٧	٠,٦٥٥	٣,١٦٥	١,٠٦٧	١١,٨٥٣
٣٥	٤,٥٨٧	١,٠١١	٣,٧٢٤	١,٢٦١	٥,٥٧٠
٣٦	٤,٥٥٩	٠,٦٢٩	٣,٢٣٨	٠,٩٨٠	١١,٨٣٦

الخصائص السايكومترية لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي

الصدق Validity

ترى أنستازي Anastasi، أن المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي يعد من أجلها(Anastasi,1988,p.139)، فالصدق يشير إلى الدرجة التي يكون بها المقياس قادراً على أن يقيس فعلاً الخاصية التي يفترض انه وضع لقياسها، وبكلمات أخرى، هل أن المقياس يقيس فعلاً ما اعد لقياسه(Gray,2002,p.43).

-صدق البناء Construct Validity :

يعد صدق البناء من أكثر أنواع الصدق قبولاً، ويرى عدد كبير من المختصين انه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل Ebel للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام للظاهرة موضوعة القياس(الإمام،١٩٩٠،ص١٣١). وقد تحقق ذلك من خلال الأتي :

١ – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية :

ويعني هذا أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس كلاً إذ يعد هذا احد مؤشرات صدق البناء(الزوبعي وآخرون،١٩٨١،ص٤٣).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في الخوف من الاتصال الاجتماعي من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، واستخدم معامل ارتباط بيرسون(Moment Correlation Coefficient Pearson Product) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لـ(٣٥٠) استمارة.

وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الأفراد على مقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي وجود علاقة ارتباطيه دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية* عند مستوى دلالة(٠,٠١) وبدرجة حرية(٣٤٩) ولجميع الفقرات، الجدول(٤) ويوضح ذلك.

جدول (٣)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي

رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس	القيمة التائية
١	٠,٤٩٨	١١,٥٢٨
٢	٠,٥١٣	١١,٩٩٧
٣	٠,٤٧١	١٠,٧١٨
٤	٠,٤٩٦	١١,٤٦٧
٥	٠,٢٦٢	٥,٤٤٩
٦	٠,٥٨٣	١٤,٤٠٤
٧	٠,٦٠٩	١٥,٤١٣
٨	٠,٣٣٠	٧,٠١٧
٩	٠,٣٨٥	٨,٣٧٤
١٠	٠,٤٠٠	٨,٧٦١
١١	٠,٣٨١	٨,٢٧٢
١٢	٠,٥٢٧	١٢,٤٤٨
١٣	٠,٤٢٤	٩,٣٩٨
١٤	٠,٤٦٨	١٠,٦٣١
١٥	٠,٢٥١	٥,٢٠٥

* القيمة الجدولية **(0.11)** عند مستوى دلالة **(0.01)** وبدرجة حرية **(٣٤٩)**

١٦	٠,٥١٥	١٢,٠٦٠
١٧	٠,٣٥٨	٧,٦٩٦
١٨	٠,٣٢٥	٦,٨٩٨
١٩	٠,٣٧٨	٨,١٩٦
٢٠	٠,٤٩٦	١١,٤٦٧
٢١	٠,٤٨٤	١١,١٠٣
٢٢	٠,٥٥٨	١٣,٤٩٨
٢٣	٠,٤٦٢	١٠,٤٥٧
٢٤	٠,٤١٥	٩,١٥٦
٢٥	٠,٥٣٦	١٢,٧٤٥
٢٦	٠,٣٩٨	٨,٧٠٩
٢٧	٠,٥٦٧	١٣,٨١٨
٢٨	٠,٣٠٥	٦,٤٢٩
٢٩	٠,١٤٤	٢,٩٢١
٣٠	٠,٣٦٥	٧,٨٧٠
٣١	٠,٤٨٤	١١,١٠٣
٣٢	٠,٦٣٠	١٦,٢٨٥
٣٣	٠,٣١٩	٦,٧٥٦
٣٤	٠,٥٦٢	١٣,٦٣٩
٣٥	٠,٣٤٠	٧,٢٥٧
٣٦	٠,٥٥٩	١٣,٥٣٣

الثبات Reliability :

يشير الثبات إلى ما إذا كانت إجراءات القياس تعطي القيم نفسها للخاصية ألمقاسه في كل مرة يتم قياسها، أو هو مدى اتساق الاختبار مع نفسه في قياس أي جانب يقيسه. فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد نفسهم مرة ثانية(Barron,1981,p.418).

وقد تم اعتماد لحساب ثبات المقياس :

١ – معامل الاتساق الداخلي Internal Consistency :

يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس(فيركسون،١٩٩١،ص٥٣٠) وقد استخرج بطريقة :

أ – التجزئة النصفية Split-half

في هذه الطريقة تم استخدام(٣٥٠) استمارة، ثم قسمت فقرات المقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي إلى نصفين ثم حسب معامل (ارتباط بيرسون) بين نصفي المقياس، وقد بلغ معامل الثبات قبل التصحيح (٠,٦٦) ولما كان معامل الارتباط المستخرج هو لنصف المقياس جرى تصحيحه باستخدام معادلة(سبيرمان – براون) فأصبح بعد التصحيح (٠,٨٠)،وهو معامل ثبات عالي اذا ما قورن بثبات الدراسات السابقة.

ب – معامل ألفا للاتساق الداخلي Alfa Coefficient For Internal Consistency :

يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الأفراد من فقرة إلى أخرى(ثورندايك وهيجن،١٩٨٩،ص٧٩)، ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استخدام معادلة (ألفا)، وقد بلغ معامل الثبات لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي (٠,٧٨٢).

٢ – معامل الاتساق الخارجي External Consistancy :

طريقة إعادة الاختبار Test-Resest Method

يؤكد فيركسون على إن استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة هو بإعادة تطبيق أداة القياس مرتين وفي وقتين أو زمنين مختلفين على المجموعة نفسها من الأفراد(فيركسون،١٩٩١،ص٥١٧)، ثم أيجاد معامل الارتباط بين التطبيقين، حيث يمثل معامل الارتباط هذا قياساً للاستقرار(Mehrens&Lehmann,1972,p.109).

ولكي يكون الاختبار ثابتاً وفقاً لهذه الطريقة، فانه ليس بالضرورة أن يحصل الأفراد على درجات متطابقة في التطبيقين للاختبار نفسه إلا أن موقع الفرد النسبي في توزيع الدرجات ينبغي أن يكون متشابهاً. ويتحدد اتساق الموقع النسبي للأفراد من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات تطبيق الاختبار مرتين بالنسبة لكل شخص في العينة(Shaughnessy&Zechmeister,2000,p.142).

وقد استخرج الثبات بهذه الطريقة للمقياس لخوف من الاتصال الاجتماعي، فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة تكونت من(٣٠) موظف وموظفة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/الجامعة المستنصرية/كلية الاداب، حيث يشير Adames إلى أن إعادة تطبيق المقياس لمعرفة ثباته يجب أن تكون خلال مدة لأتقل عن

أسبوعين(Adames,1964,p.58)، ثم بعد ذلك حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني. وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي وقد بلغ درجة الارتباط بين التطبيقين الاول والثاني (٠,٧٨).

-الوسائل الإحصائية :

لمعالجة بيانات البحث استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين وتم استخدمه لاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس بأسلوب المجموعتين المستقلتين.

- الاختبار التائي لعينة ومجتمع للمقارنة بين متوسطات العينة والأوساط الفرضية.

٣ - معامل ارتباط بيرسون (Person correlation coefficient) لحساب العلاقة بين كل من:-

- درجة الفقرة بالدرجة الكلية .
- لاستخراج العلاقة بين نصفي الاختبار بطريقة التجزئة النصفية.
- لإيجاد العلاقة الارتباطية بين مقياسي الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي.

٤ - معادلة سبيرمان -براون التصحيحية (Spearman-Brown Formula) لتصحيح معامل الارتباط عند حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية .

٥ - معادلة ألفا للاتساق الداخلي (Formula For Internal Consistency) وقد استخدمت لاستخراج الثبات لمقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي.

وقد أستخدم الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات.

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها استناداً إلى ما تم جمعه من بيانات على وفق تسلسل أهداف البحث، كما يتضمن تفسير ومناقشة النتائج في ضوء النظرية المتبناة ، ثم التوصيات فالمقترحات وكما يأتي:

الهدف الأول:- التعرف على مستوى الرعب الجمعي لدى الموظفين في دوائر الدولة.

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات الأفراد البالغ عددهم (٣٥٠) موظفاً وموظفة على مقياس الرعب الجمعي، وقد وجد ان المتوسط الحسابي كان مقداره (١١٦,٣٠) درجة، وبانحراف معياري قدره (١٤,١٩) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس[٥] الذي بلغ (٩٦) درجة يتضح انه أعلى من المتوسط الفرضي، ولاختبار دلالة هذا الفرق إحصائيا بين المتوسطين استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣٧,٦٠) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤٩)، والجدول (٤)يبين ذلك

جدول (٤)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي على الرعب الجمعي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٣٥٠	١١٦,٣٠	١٤,٠٧	٩٠	٣٧,٦٠	١,٩٦	٠,٠٥

عند النظر الى الجدول اعلاه يتبين ما يلي:-

١-عند مقارنة متوسط العينة بمتوسط الفرضي للمقياس نجد ان المتوسط الفرضي للمقياس اعلى من متوسط العينة

٢-هذا الفرق في المتوسطات دال احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ .

٣-نستنتج ان عينة البحث لديها شعور برعب الجمعي .

يمكن تفسير هذه النتيجة وفق النظرية المتبناه التي ترى ان الرعب الجمعي يحدث في مواقف الخوف الشديد والتي تكون معززة لظهور الحركات المنفصلة للسلوك على انها اعادة للتأقلم المرضي للتشويش والحياة المهددة (Keating,1982,p.147).

فنظرا للتعرض عينة البحث للمواقف كثيرة والخطرة اصبح لديهم رعب جمعي فمن المعروف في العراق اليوم لا يمر يوم الا سمع الناس صوت سيارة مفخخة انفجرت او عبوة ناسفة وغيرها من اساليب خلق هذا الشعور.

تتفق نتيجة هذة الدراسة مع دراسة كل (لانك ولانك)(Lank&lank,1961) و حبيب(٢٠١٠)واحمد(٢٠٠٧).

[٥] المتوسط الفرضي=طول المقياس × وزن البديل الاوسط

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفرق الرعب الجمعي لدى الموظفين في دوائر الدولة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور_ اناث).

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددها (١٧٥) موظفاً وعينة الإناث البالغ عددها (١٧٥) موظفة، وقد بلغ متوسط عينة الذكور (١١٧,٣٠) وبانحراف معياري مقداره (١٤,١٥) وبلغ متوسط عينة الإناث (١١٥,٣٤) وبانحراف معياري مقداره (١٣,٩٧). ولاختبار الدلالة الإحصائية بين المتوسطين تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤٨). وقد تبين أنها غير دالة إحصائيا مما يشير إلى عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في عينة البحث في رعب الجمعي وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

الاختبار التائي لدلالة الفرق في الرعب الجمعي لدى الموظفين في دوائر الدولة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	١٧٥	١١٧,٣٠	١٤,١٥	١,٣٩	١,٩٦	٠,٠٥
الإناث	١٧٥	١١٥,٣٤	١٣,٩٧			

يمكن تفسير هذه النتيجة ان كلا الجنسين (ذكور واناث)يتعرضون لنفس المواقف اليومية وأحداثها المختلفة كون الجنسين من الموظفين فهم في هذه الحالة متساويين للتعرض للحالات الاليمة.

الهدف الثالث: التعرف على مستوى الخوف من الاتصال الاجتماعي لدى الموظفين دوائر الدولة.

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات الأفراد البالغ عددهم (٣٥٠) موظفاً وموظفة على مقياس الخوف من الاتصال الاجتماعي ، وقد وجد ان المتوسط الحسابي كان مقداره (١١٣,٣٩) درجة، وبانحراف معياري قدره (١٤,٣٤) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (١٠٨) درجة يتضح انه أعلى من المتوسط الفرضي، ولاختبار دلالة هذا الفرق إحصائيا استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣٧,٠٢) درجة وهي ذات

دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤٩)، والجدول ٦ يوضح ذلك.

جدول (٦)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي على الخوف من الاتصال الاجتماعي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٣٥٠	١١٣,٣٩	١٤,٣٤	١٠٨	٣٧,٠٢	١,٩٦	٠,٠٥

عند النظر الى الجدول اعلاه يتبين ما يلي:-

١-عند مقارنة متوسط العينة بمتوسط الفرضي للمقياس نجد ان المتوسط الفرضي للمقياس اعلى من متوسط العينة

٢-هذا الفرق في المتوسطات دال احصائيا عند مستوى ٠,٠٥ .

٣-نستنتج ان عينة البحث لديها خوف من الاتصال الاجتماعي اعلى من المتوسط الفرضي.

يمكن تفسير هذه النتيجة وفق النظرية المتبناة التي ترى وأن الخوف من الاتصال الاجتماعي يتم تعلمه كما يتم تعلم أي سلوك أخر. فإذا ما تعرض الإنسان إلى موقف اجتماعي مؤلم ومفزع فأنه يتعلم هذا الموقف أو ما يشابهه من مواقف سيكون مؤلماً ومزعجا وهكذا ينشا الخوف من الاتصال الاجتماعي بعد تجربة سلبية التي تعرض لها الفرد(Richard,1990,p.204).

فان كثرة الاحداث السلبية والمؤلمة التي تعرضت لها العينة خلقت لديها نوع من الخوف والتوجس من الاتصال بالآخرين.

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفرق في الخوف من الاتصال الاجتماعي لدى الموظفين في دوائر الدولة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور _ اناث).

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددها (١٧٥) موظفاً وعينة الإناث البالغ عددها (١٧٥) موظفة، وقد بلغ متوسط عينة الذكور (١١٤,٤٩)، بانحراف معياري مقداره (١٤,١٥) وبلغ متوسط عينة الإناث (١١٢,٣٤) بانحراف معياري مقداره (١٤,٤٨). ولاختبار الدلالة الإحصائية بين

المتوسطين تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٥١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤٨). وقد تبين إنها غير دالة إحصائيا مما يشير إلى عدم وجود فرق بين الذكور والإناث وتفسير هذه النتيجة هو ذاته تفسير نتيجة الهدف الثاني كما تم ذكره وجدول (٧)يبين ذلك

جدول (٧)

الاختبار التائي لدلالة الفرق في الخوف من الاتصال الاجتماعي لدى الموظفين في دوائر الدولة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	١٧٥	١١٤,٤٩	١٤,١٥	١,٥١	١,٩٦	٠,٠٥
الإناث	١٧٥	١١٢,٣٤	١٤,٤٨			

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة بين الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي لدى الموظفين في دوائر الدولة.

بهدف التعرف على العلاقة بين الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي لدى الموظفين في دوائر الدولة، قام الباحث بتطبيق معامل ارتباط بيرسون بين درجات الرعب الجمعي ودرجات الخوف من الاتصال الاجتماعي لأفراد العينة البالغ عددها (٣٥٠) موظفاً وموظفة، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٧١٩) ، وتم استخدام الاختبار التائي لاستخراج القيمة التائية لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت (٢٠,٧٦٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٤٨) وقد تبين إنها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطيه قوية وموجبة بين متغيري البحث والجدول ٧ يوضح ذلك.

جدول (٧)

معامل الارتباط وقيمته التائية بين متغير الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الرعب الجمعي الخوف من الاتصال الاجتماعي	٤٠٥	٠,٧١٩	٢٠,٧٦٧	١,٩٦	٠,٠٥

عند النظر للجدول اعلاه يتبين ثمه هناك علاقة ايجابية طردية بين متغير الرعب الجمعي والخوف من الاتصال الاجتماعي اي ان كلما زاد شعور الافراد بالرعب الجمعي

كلما زاد الخوف من الاتصال الاجتماعي،يمكن تفسير هذه النتيجة وفق الاطار النظري المعتمد من قبل الباحث وكما يلي:

تلعب الظروف والأحداث الاجتماعية السلبية دورا هاما وخطيرا في الحياة الاجتماعية للأفراد فان ان كثرة تعرض للمواقف ذات الطابع السلبي ذات المحتوى المهدد لوجود الكائن البشري تجعل من الفرد يظهر بعض المؤشرات غير مرغوب فيها وهي علامات او شعور بالرعب الجمعي الذي ينتج عنه بعض المظاهر الخطرة الا وهي الخوف من الاتصال الاجتماعي ولعل الخوف من الاتصال الاجتماعي ليس المؤشر الوحيد فقد يكون هناك بعض المتغيرات التي تعرضت لنوع من التشوه في المنظومة النفسية للأفراد ومنه التماسك الاجتماعي والشعور بالمواطنة والهوية الاجتماعية.[٦]

التوصيات والمقترحات

التوصيات

تعد برامج التوجيهيه والتثقيفية التي تقوم بها المؤسسات سواء كانت حكومية او مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية سواء المقروءة او المسموعة او المرئية دور كبير في توعية افراد المجتمع في التماسك والتكاتف في وقت الأزمات والأحداث الاجتماعية المختلفة لذا ينبغي الاكثار من هكذا برامج ليس على صعيد المؤسسات الحكومية فقط وإنما تشمل كافة ابناء المجتمع.

المقترحات

- اجراء دراسة لمتغيرات البحث على عينات اخرى (مراهقين–طلبة جامعة..اخ)
- ادخال بعض المتغيرات الديمغرافية للبحث الحالي مثل(العمر–المستوى الاجتماعي–الاقتصادي)

المصادر

–أبو طالب، صابر وآخرون (١٩٩٥): التفكير الإبداعي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط١، عمان، الأردن.

–احمد ، صبيح عبد المنعم(٢٠٠٧) الرعب الجمعي وأثره في البناء الاجتماعي، حاله دراسة ميدانية استطلاعية لعينة من طلبة كلية الآداب ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٧٩ .

–الإمام ، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠): القياس والتقويم، مطابع دار الحكمة

–الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم والكناني، إبراهيم وبكر، محمد اليأس (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل

[٦] هناك مثل عراقي شعبي يقول (كثرة الضرب يفك اللحيم).

-المالح، حسان (١٩٩٥): الخوف الاجتماعي، دراسة عملية الاضطراب النفسي، ط٢، دمشق.
-ثورندايك،روبرت واليزابيث،هيجن(١٩٨٩)القياس والتقويم في علم النفس والتربية ،ترجمة عبد الله زيد الكيلاني،مركز الكتب الأردني،عمان.
-روشكا، الكسندر (١٩٨٩): الإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبد الحي، عالم المعرفة، الكويت.
-فيركسون، جورج (1991): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء العكيلي، بغداد، دار الحكمة
الكعبي،حاتم(١٩٧٣) السلوك الجمعي ،مطبعة الديوانية الحديثة . -

المصادر الاجنبية

- Edwards,H.1991,neglected characteristics of collective behaviour ,American journal of psychology,vol.1.
- Morgan , Clifford & Richard, A. (1975), Introduction to psychology , 5th – ed McGraw Hill inc .
-Beatty , M.J .&et .al .(1998): communication apprehension as a temperamental: Acommunibiological paradigm, communication monographs , 65 , 197- 219.
-Eble, R. (1972): Essential of Education Measurement, New Jersey,Prentice-Hall Compoany.
-Freeman, F . S . (1962): Theory and prantice of psychological testing, Holt, Rinehart & Winston, new York.
-Gibbons , J.L. (1993): Integrated clinical scince , psychiatry , oxford , London , William Heinemann Medical Book ltd.
-Hammer. MB,1999: Psychotic features and illness severity in combat veterans with chronic posttraumatic stress disorder. Biol Psychiatry vol. 4
-Huntley, J R .(1969): An lnvestigation of the relationship between personality and types of Instructor criticism in the beginning speech communication course .
-Keating , J. p .1982 the myth of panic, Journal of social psychology, vol. 5.
-klopf , D .W .&cambra , R. E .(1975): communication apprehension among college students in America , Austuralia , Japan and korea . Journal of psychology , 1027 , 27-31
-Mann .L ,1972, astudy of economic panic : the run on the hind marsh building society, vol . 39, N . 3
-Marks , I . M . (1987), fears , phobias , and Rituals panic , Anxiety and their Disorders . oxford University press , Inc .
-Marx, G. 1974 "Thoughts on a Neglected Category of Social Movement Particpant: The Agent Provocateur and the Informant". American Journal of Sociology (Sept.).
-Mccroskey , J .C .Daly , ,J.A. Richmond ,V.P.&Falcione , R .L .(1977): the effects of communication apprehension on interpersonal attraction . Human communication Research , 2 (1) ,51 -65 .
-Mccroskey , J. C, (1977), Oral communication apprehension : Asummary of recent theoy and research. Human communication Resarch, 4, 78- 96 .

-Mccrosky, J.C. &,sheahan, M. E, (1978), communication apprehension, social preference and social Behavior. communication Quareterly, 26 . 41 – 45.
-Miller , D . L . 1985 . introduction to collective behavior prospect height s : Waveland press
-Pervin, Lawrence, A, (1970), personality, theory, assessment and research, New york . John – wilcy & sons Inc .
-Richard. D, Mc Dondd B , (1990) , Behavioural psychotherapy , Heineman Medical Books .
-Strauss,M.1949,collective behaviour "areview and reinterpretion of the literature,Calfornea ,good year publishing company.
-Turner,K.&Paz,M.1986,the emergence of competitive flight from the beverly hills"unpublished manuscript presented at the ASA annual meetings,Los angeles,Calforina.
-Velijuca ,K. A and Rapee, R. M (1998) , Detection of Negative and positive Andience Behavours by socially Anxious subjects Behaviour Research and therapy, VoI . 36.
-Adams,G.s,1964,measurement and evaluation psychology and guidance,New york.Holt rein hant and Wiston
-Stanley,G.J&Hopkins,K.P,1972,educational and psychological measurement and evaluation, New york.
-Shibutina , J. 1966, improvised news : a sociological studies rumor . new york : Bobbs – Merrill
-Anastasi .A,and Urbina .S,(1979), psychological testing ,7th printice, Hill .

Summary

Over Iraq passes exceptional circumstances and events rocked built humanitarian and social.

The researchers studied the various phenomena that have an impact on Iraqi society is the responsibility of everyone, so the current study is a scientific attempt to identify the nature of the relationship between the collective horror and fear of social contact among state employees The study found the following results: -

1-sample has a collective sense of dread

2-There are no statistically significant differences in collective horror at the sample by gender (male-female).

3-sample has a fear of social contact higher than the average premise of the scale.

4. There are no statistically significant differences in the fear of social contact by sex (male - female)

5-no relationship between the collective horror and fear of social contact

Then discuss the recommendations and proposals seal.